Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحوار الذي ينتج أثراً شبيهاً بما يحدث في المسرح حيث يكون المشاهد حاضراً بالفعل مع أنه من المفروض بالنسبة للمسرحية أنه غير حاضر أبداً. ولكن المقارنة لا تستقيم إلا بالنسبة للمسرح الحديث، فلا تصح مثلاً بالنسبة للمسرح الإليزابيثي حيث كان الجمهور يشارك في التمثيلية، وكان الممثل يحاطبه سواء في ما يقوله لنفسه (asides) أو في المناجيات الذاتية (soliloquies) حول مواضيع معبة، وكان يطلع دائماً على الأحداث أو يوجه نظره بواسطة الكورس أو «البرولوج» الذي يكشف ويوضح. وهذا يعادل نمط روايات سكوت وثاكري ومريدث حيث يظل الكاتب ككاتب يخاطب القارئ كقارئ.

والإكثار من استعمال الحوار من العناصر المهمة في الطريقة الدرامية، وربما كان من أوضح الوسائل لإحداث وهم الفورية والحضور لدى القارئ. غير أن للحوار قيوده، فالرواية لا يمكن أن تكتب كلها أو الجزء الأكبر منها بالحوار دون أن تفقد الكثير من مرونتها. ومثل هذه الرواية تقترب من المسرحية إلى حد تفقد معه خصائصها كرواية. ولكن هناك تكلاً وسطاً بين الحوار والسرد، ذلك هو الكلام بصيغة التمثيل:

كان قد ترك الرسالة على الطاولة في الأوبرج، سيذهب جرياً لإحضارها، وسيعود بها في ثلاث دقائق.

إنها كانت في حالة جيدة: إنه كان هناك نساء كثيرات يعتبرن مقبولات وهن دونها، إنها كانت دائماً تعنبر وسيمة، والوسامة، بما أنه ليس فيها ما تفقده، كالجمال، تبقى . . . باختصار لم يكن هناك